



## قيم إسلامية



بقلم د. خالد جمعة الخراز

## الإخلاص عند تلاوة القرآن

الإخلاص لغة: خُلصَ خُلوصًا، وخلاصًا: صفاً وزال عنه شؤبه، وأخلص الشيء: أصفاه ونقاه من شؤبه.

وفي «لسان العرب»: المُخلص: الذي وحّد الله تعالى خالصًا، ولذلك قيل لسورة: قل هو الله أحد سورة الإخلاص سميت بذلك لأنها خالصة في صفة الله تعالى وتقديسه، أو لأن الالفاظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل، وكلمة الإخلاص كلمة التوحيد.

أما في الاصطلاح: تصفية النفس عن أن تتصرف لغير الله تعالى، لأن التلاوة عبادة والعبادة لا تصرف إلا لله.

للإخلاص أوجه كثيرة ذكرها الإمام ابن قيم الجوزية، منها: هو أفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة.

وقيل: تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين، وقيل: الإخلاص استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن، والرياء: أن يكون ظاهره خيرا من باطنه، وحقيقة الإخلاص: التبري عن كل ما دون الله تعالى.

قال تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - البينة: 5).

قراءة القرآن من أجل العبادات، وأفضل القربات التي يبني فيها المرء وجه الله تعالى، وكل عمل يتقرب به إلى الله، ولا يتحقق فيه شرطا قبول العمل - الإخلاص والمتابعة - فهو مردود على صاحبه، لهذا قال السلف: قل للمرائي: لا تتعب!

ويكفي القارئ زجرا ووعيدا أن يعلم عقوبة من تعلم القرآن لكي يقال عنه قارئ! أو يقرأ وهو يراني، فعاقبة امره حسرٌ، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «أن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرّفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: فأتيت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به، فعرّفه نعمه فعرّفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم لنقاع عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرّفه نعمه فعرّفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت في سبيل الله حتى ينطق فيها إلا أفنقت فيها لك، كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار»، والاحاديث في هذا المعنى كثيرة.

قال النووي رحمه الله «الإخلاص أفراد الحق في الطاعة بالقصد، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محبة عند الناس، أو محبة، أو مدح من الخلق، أو معنى من المعاني بسوى التقرب إلى الله تعالى، وينبغي ألا يقصد به توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا من مال، أو رياسة، أو وجاهة، أو ارتفاع على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه، أو نحو ذلك».

## الإسراف في الطعام والشراب يتنافى مع روحانيات الصيام



د. خالد الصالح



د. محمد البراك



د. سالم الناشي

الطعام والشراب مما يجعل الفقراء يزدادون شعورا بالجوع وضيق ذات اليد والحاجة، ولا يجدون من يعطف عليهم ويسد رمقهم ويقضي حاجاتهم. كما علينا أن نتعد عن مظاهر الإسراف في شهر رمضان كثرة التسوق بشراء كميات كبيرة من الطعام والشراب واللباس والزينة للمنازل بكميات زائدة عن الحاجة.

فقد كان رمضان يمر على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه باليسير من المؤونة والطعام، لأنهم كانوا يهتمون بصرف الجوارح إلى فضائل العبادات في هذا الشهر، ويعتنون بصفاء النفس، وبذلك تسمو الروح وتحصل تقوى الله تعالى التي هي الغاية من شهر رمضان.

## التهابات بالمعدة

وبين د. خالد الصالح أثر التخمة على جسد الإنسان فيقول: من أكثر المشكلات الصحية اضطرابات الجهاز الهضمي التي يصاب بها كل إنسان في حياته ولو مرة واحدة، كما يصيب عسر الهضم على الأقل 8% من مجموع السكان وتزيد المشكلة ونسب المرض لدى الشعوب صاحبة العادات الغذائية السيئة، وفي شهر رمضان بالذات تزيد شدة هذه الاضطرابات وما يصاحبها من عسر الهضم شديدا نتيجة خلل في حركة الجهاز الهضمي، ونتيجة التهام كميات كبيرة ومتنوعة من الأغذية الدسمة والسكريات واللحوم.

ويوضح د.الصالح بعدم التهام كميات كبيرة من الطعام، حيث إن ذلك يزيد من أعراض عسر الهضم والحوضة وحرقة الصدر، كما يجب على الصائم الابتعاد عن الدهون والإقلال من تناول السكريات والحماض المركزة: لأن هذا يتسبب في زيادة عسر الهضم والارتجاع الحامض وانتفاخ البطن، كما نصح د.الصالح الصائمين بإعطاء المعدة الفرصة الكافية لإفراغ محتوياتها إلى الأمعاء، وهذا يستغرق ما بين 3 إلى 5 ساعات حسب طبيعة كل إنسان ونوعية الطعام الذي يتناوله، حيث تستغرق المواد الدهنية والأطعمة الدسمة فترة أطول في المعدة من تلك المحتوية على مواد سكرية ونشويات، مما يعطي شعورا بالامتلاء الشديد.

تدريب النفس على الصبر والسكينة ورفع الهمة والعزيمة، وكبح هوى النفس عن المباحات والتقليل منها لتكون بعد رمضان أقدر على البعد عن المحرمات.

وزاد: فعلينا أن نحذر من الإسراف في إقامة الولائم والتنافس في أنواع الطعام والشراب، ولا نجعل شهر العبادة والصيام موسما سنويا للأكل والتباهي والتفاخر بكثرة أصناف الطعام والشراب مما يجعل الفقراء يزدادون شعورا بالجوع وضيق ذات اليد والحاجة، ولا يجدون من يعطف عليهم ويسد رمقهم ويقضي حاجاتهم. كما علينا أن نتعد عن مظاهر الإسراف في شهر رمضان كثرة التسوق بشراء كميات كبيرة من الطعام والشراب واللباس والزينة للمنازل بكميات زائدة عن الحاجة.

ثوابه، ولكن ذلك يدخل في قوله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) فالإسراف نفسه محظور، والاقتصاد نصف المعيشة، وإذا كان لديكم فضل فلتصدقوا به فإنه أفضل».

## ضرورة الاعتدال

من جهته، يقول د.محمد البراك: الإسراف والتبذير من المعاصي

والذنوب التي ذمها الله تعالى ونهانا عنها، فقال تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) (الأعراف: 31)، وقال سبحانه وتعالى: (وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) (الإسراء: 26-27)، والإسراف هو الإنفاق الزائد عن الحاجة في الحلال، والتبذير هو الإنفاق في غير حق وفي مصيبة، فهذه الآيات تنهانا عن الإسراف والتبذير، وتحثنا على الاعتدال والوسطية في الإنفاق والطعام والشراب.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة» (رواه النسائي وابن ماجه، وكان ابن عباس يقول: «كل ما شئت، والبس ما شئت، ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرشدا إلى الاعتدال في المأكول والمشرب: «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، حسب ابن آدم ثلاث يقمن صلبه، فإن كان فاعلا لا محالة، فثقلت طعام، وثالث والترمذي».

وبين أن الإسراف في رمضان أصبح ظاهرة بين الأغنياء والفقراء، وأفة من أقات العصر ينبغي البعد عنها والتخلص منها، فالغاية من الطعام والشراب هي التقوي على العبادة وطاعة الله عز وجل، والفوز برضوانه والعشق من نيرانه.

ومن حكمة مشروعية الصيام الشعور بالفقراء والمسكين والمحترمين وتذكر حقوقهم على الأغنياء، ولتدفعنا ذلك لنزكي أنفسنا ونظهر قلوبنا ونزداد تقوى وقربا من الله عز وجل، وبذلك يكون الصوم عبادة ربانية فيها تدريب النفس على الصبر والسكينة ورفع الهمة والعزيمة، وكبح هوى النفس عن المباحات والتقليل منها لتكون بعد رمضان أقدر على البعد عن المحرمات.

وزاد: فعلينا أن نحذر من الإسراف في إقامة الولائم والتنافس في أنواع الطعام والشراب، ولا نجعل شهر العبادة والصيام موسما سنويا للأكل والتباهي والتفاخر بكثرة أصناف

نجد غالبية المسلمين يتفنونون في إعداد موائد الطعام بكل ما لذ وطاب، ويفيض الكثير من الأطعمة التي يكون مصيرها صناديق القمامة، وخاصة في شهر رمضان المبارك الذي يكون فيه الإسراف في الأطعمة والأشربة بشكل ملحوظ.

يقول الباحث الشرعي د.سالم الناشي:

الأصل في تناول الطعام بناء الجسم وتقويته على الطاعة، وتعويض ما يندثر من أنسجته، وتوفير الطاقة اللازمة لكي يستمر ويعمل بنشاط وهمة، فالغذاء وسيلة لا غاية في الإسلام، فدعا إليه القرآن، قال تعالى: (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)، وجعل الله في الإنسان ميلا ولذة للطعام.

وأكد أن شهر رمضان كما هو معلوم هو فرصة للصبر والتقوى، وتجنب التبذير، إلا أن البعض قد يحول شهر رمضان إلى شهر أكل وشرب، فيستهلك خلاله أضعاف ما يستهلكه في الشهور الأخرى. ومن المعروف أن الاعتدال في أمر الطعام والشراب هو المصدق الذي ذهبت إليه الآية الكريمة (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، ففي هذه الآية دعوة للإنسان إلى الطعام والشراب، ثم يأتي التحذير مباشرة من الإفراط في ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفا أو مخيلة».

ويعرف الناشي الإسراف بأنه: «مجاورة حد الاستواء، فتارة يكون بمجاورة الحلال إلى الحرام، وتارة يكون في الإفراط في الإنفاق، وقد يكون في الأكل فوق الشبع، وقال القرطبي في تفسيره ولا تسرفوا (أي في كثرة الأكل)، وعنه يكون كثرة الشرب، وذلك بثقل المعدة، ويخطئ الإنسان عن خدمة ربه، والأخذ بحظه من نوافل الخير، فإن تعدى ذلك إلى ما فوّه مما يمنعه القيام بالواجب عليه حرم عليه، وكان قد أسرف في مطعمه ومشربه، قال صلى الله عليه وسلم: «كلوا واشربوا وصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة».

قال صلى الله عليه وسلم: «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسب الأدمي لقيمات يقمن صلبه فإن غلبت الأدمي نفسه فثقل للطعام وثقل للشرب وثقل للنفس»، قال ابن رجب: «هذا الحديث أصل جامع لأصول الطب كلها»، وقلة الغذاء توجب رقة القلب، وقوة الفهم، وانكسار النفس، وضعف الهوى والغضب، وكثرة الغذاء توجب ضد ذلك.

وسئل ابن عثيمين - رحمه الله - عن الإفراط في إعداد الأطعمة للإفطار هل يقلل من ثواب الصوم؟ فأجاب: «لا يقلل من ثواب الصيام، والفعل المحرم بعد انتهاء الصوم لا يقلل من

## فتاوى الصيام



د. السيد محمد الطجاني

## الحائض والنفساء

هل يجوز للحائض والنفساء الأكل والشرب في نهار رمضان؟

● بالنسبة للمعدومة إذا كانت في فترة العذر الشرعي فلا يجوز لها أن تصوم في هذا اليوم، وإنما يجب عليها الفطر، فلا تتصور أن امرأة تقول إنها قادرة على أن تصوم هذا اليوم. فلا يجوز لها الصيام، وكذلك الصلاة فإنها لا تصلي في فترة العذر وكذلك لا تصوم.

أما بشأن الأكل والشرب فيجب عليها مراعاة الصائمين فلا تاكل أو تشرب أمامهم حتى لا يساء الظن بها، فذلك نقول ان المرأة إذا كانت في فترة العذر الشرعي فيجوز لها أن تشرب وتاكل، لكن ليس في مكان ترى فيه بحيث إن كان أولادها مثلا وزوجها وإخوانها يرونها فذلك غير مشروع لأمريين: الأول فيه مراعاة لمشاعر الآخرين حتى لا تثير غريزة الأكل والشرب عند الآخرين، وتراعي مشاعرهم، والثاني حتى لا يساء الظن بها، فيظن أنها قادرة على الصيام وليست في فترة العذر الشرعي، وهناك من لا يعي أحكام هذه الفترة في إشكاليات في هذا الأمر لذلك.

إذن يجوز لمن كانت في فترة العذر الشرعي أن تاكل تشرب لكن بشرط ألا يراها أحد، وذلك مراعاة لمشاعر الصائمين، وكذلك حتى تحفظ نفسها من سوء الظن بها.

## الحجامة في نهار رمضان

ما حكم الحجامة في نهار رمضان؟

● الحجامة تفطر في نهار رمضان، فلا تجوز، فيبعض العلماء تكلموا عن الحجامة التي تخرج دما يسيرا جدا في بعض الأعضاء لأن الحجامة لها مواضع كثيرة في الجسد، فأحيانا تكون في اليد مثلا فتخرج دما يسيرا، فقلنا: إذا كان الدم يسيرا جدا فلا يؤثر على صحة الصوم، لكن الحجامة الأصل فيها أنها تفطر.

## عقد النية

في اليوم الأول من شهر رمضان الماضي لم نعقد النية للصيام إلا الساعة السابعة لعدم المعرفة بأن هذا اليوم من رمضان إلا في الصباح، فهل هذا اليوم يعتبر صيامه صحيحا؟ وهل يجب القضاء لعدم وجود النية؟

● نعم يجب عليك القضاء، وذلك لأنه لا صيام لمن لا يبيت نية الصيام من الليل، فلا يصح الصيام إلا بنية، لا نية صيام عبادة، وهذه العبادة لا بد من استحضار النية، فلا يصح منك أن تنوي في الساعة السابعة مثلا أو في الصباح، فاستثنى العلماء ما يتعلق بصيام النفل، أما بالنسبة للفرص فإنه لا بد من تبيت النية، ولكن هناك عدة أحكام: من لم ينو الصيام إلا في النهار بعد الفجر مثلا أو في النهار وتأخر في نيته، فإن عليه أن يمك هذا اليوم وأن يقضي هذا اليوم لأنه لم يصح صيامه في هذه الحالة، وعليه قضاء هذا اليوم بعد شهر رمضان لأنه لم ينو من الليل، فلذلك نقول لا بد من وجود النية لكل يوم من أيام شهر رمضان، وهذه النية شرط في صحة الصيام ومن تأخر في النية فيمكسك وعليه القضاء.

## تأملات صائم

## نصيحة لأبنائي وبناتي



د. عثمان الخميس

نصيحة من القلب لإخواني وأخواني وأبنائي وبناتي: ليكن شهر رمضان بداية خير لنا، بداية علاقة طيبة مباركة مع كتاب الله تبارك وتعالى، بحيث يكون الإنسان بعد ذلك مقبلا على قراءة القرآن حفظا وفهما وتديرا وعملا به ونشرا له، هكذا تكون من المحافظين على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ونكون من المقبلين على كتاب الله جل وعلا، فهذا شهركم شهر القرآن قد أقبل عليكم فأقبلوا عليه وانهلوا من فضل الله من الحسنات الكثيرة المبذولة من الله جل وعلا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (آلم) حرف ولكن (الف) حرف و(لام) حرف و(ميم) حرف»، أي أكثروا من تلاوة القرآن الكريم، فكم يبلغ تصوركم من الحصول على هذا الأجر العظيم إذا قرأنا صفحة من كتاب الله تبارك وتعالى وجها واحدا، فإذا قرأنا حزبا أو جزءا فكم تحصل على الأجر، هذا سبيل عظيم إلى الجنة لا ينبغي للمسلم أن يفوته، ونحن كمسلمين نؤمن بقينا بأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر في هذا الشهر أنه «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وضفت الشياطين» وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، كما أن لله في كل ليلة عتقا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لله عتقا في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة»، أي في رمضان يعتق الله جل وعلا من عباده من يشاء، فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم من عتقا هذا الشهر، اللهم آمين.

## رسالة إلى صائمه

## تصدقني

قال صلى الله عليه وسلم: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منقفا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا»، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلّى عليه جبريل عليه السلام ليلة القدر»، وحديث آخر: «من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء»، ويقول الله تعالى: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)، وللصدقات أوجه متعددة، فالصدقة ليست مقصورة على إنفاق المال بل لها أوجه أخرى قد نغفل عنها، ولا تكلفنا مالا وتكسبنا أجرا، فإذا أمسكت عن الشر ولم تؤذ أحدا ببدك أو لسانك وتكف عن الناس شرك فتلك صدقة لا يتأهل الذين لا يسلم الناس من أذاهم بالقول أو الفعل، وتيسمك في وجه أخيك صدقة وصله أرحامك ورعايتك أهل بيتك ومساعدة كل محتاج صدقة والكلمة الطيبة صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة وإمالة الأذى صدقة، فمجال الصدقة واسع والصدقات يضاعف الله أجرها إلى سبعمئة ضعف، والله يضاعف لمن يساعف، فلا ينبغي أن يستهين إنسان بما يقوم به، فالصدقة مجالاتها كثيرة فاسع إليها.

القيت الخاطرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء



## دروس رمضانية

## الإحسان إلى المسيء



د. بدر الماصر

قال تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) النحل: 90. فالعدل أساس الملك والإحسان هو الفضل، أو الزيادة على الواجب، أي تتجاوز العدل إلى ما هو أفضل وأحسن.

وللعدل آفاق واسعة في محيط الحياة الإنسانية. فهو ميزانها الحساس، في كل سلوك، وفي كل حركة، وفي كل تعامل، وفي كل تصرف. وإذا اختلف هذا الميزان، أو جرى التلاعب في إحدى كفتيه، فإن أثر ذلك سيظهر عيانا في مجريات الحياة.

وللإحسان آثاره الجميلة، والطيبة، في رب الصدع، وضمد الجرح، ومحو الأذى والإساءة، وإزالة الشح الدفين بالنفوس.

لقد حرم الله سبحانه وتعالى الظلم، وقال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا»، وأوجب سبحانه وتعالى العدل، ونادى إلى الإحسان، وكافأ عليه، لأن إيجاب العدل فيه إقرار بالإساءة بين الطرفين، وأورد للمظالم والحقوق، وليس فيه فضل من أحد على الآخر، لأنه ملزم للطرفين، فإن أخلا به، فعلى ولي الأمر واجب تحقيق العدالة بينهما. وإذا اختلف الميزان وحصل التفریط أو حال دون تطبيق العدالة حائل، فإن الله سبحانه وتعالى هو الحكم العدل سيتولى ذلك عندما يضع الموازين بالقسط ليوم القيامة. إن الإحسان كن أساء يتجاوز المعاملة بالمثل أو رد الجميل، والشكر على صنيع سابق، ويرتفع بفاعله إلى أن يحسن إلى الناس، ولو لم يسبق له منهم الإحسان بل يصل إلى مرتبة أعلى، وهي مقابلة الإساءة بالإحسان. قال تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فصلت: 34. من هذا كله يتبين لنا أن الإحسان هو إتيان العمل أو القول على خير وجه، متى استطاع المرء إلى ذلك سبيلا.